الأدارة العامة

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

العددان التاسع والعاشر - المجلد الثالث - ١٤١١/١٩٩١/

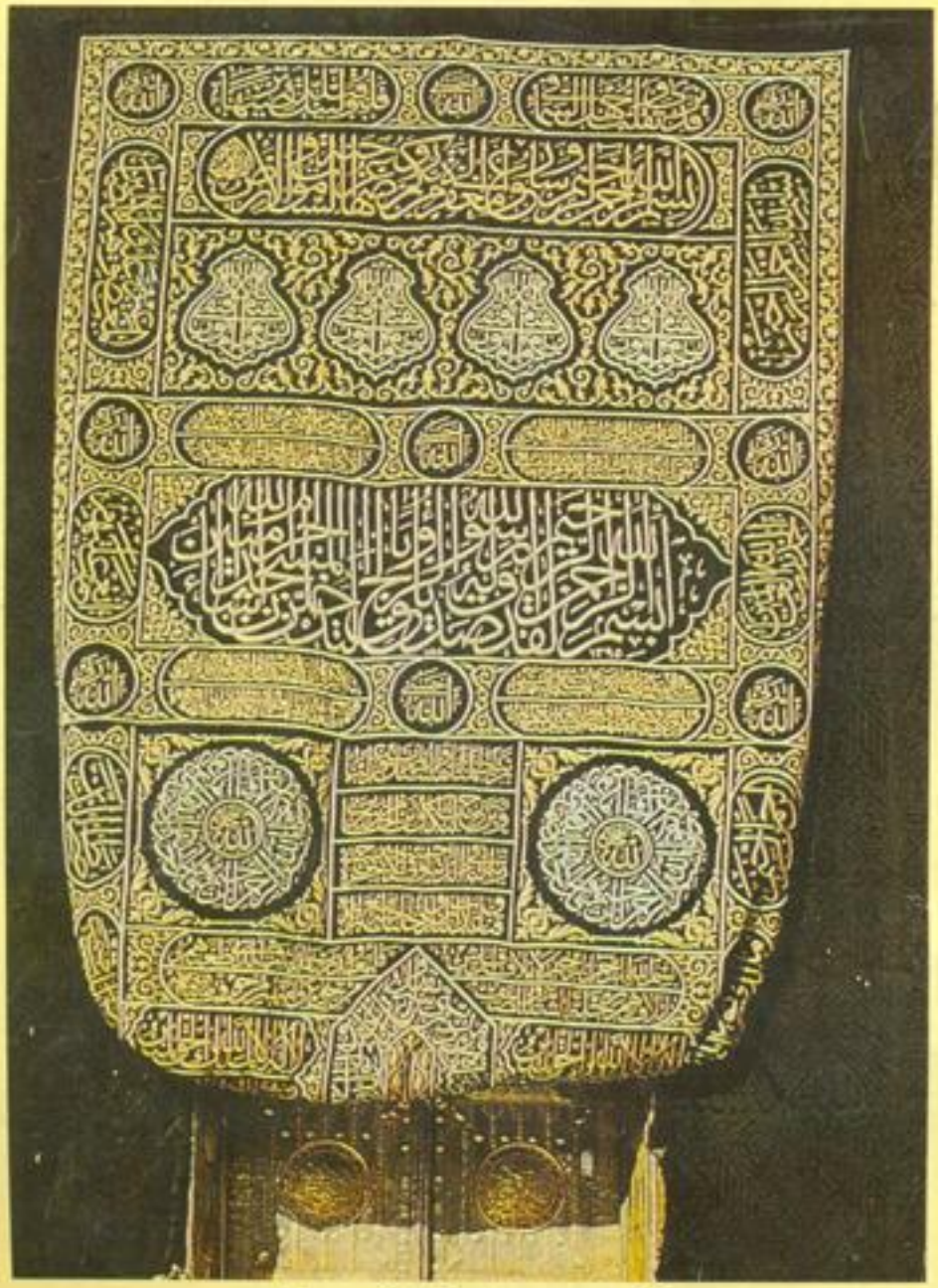

كسوة الكعبة الشريفة

(٩-١٠)

خازن المعلومات
مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الموسم

فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

مجلة

Shiabooks.net

تصدر عن دار الموسم للإعلام
بيروت ـ لبنان ص.ب ١١٣/٥١٤٤

صاحبها ورئيس تحريرها
محمد سعيد الطريحي

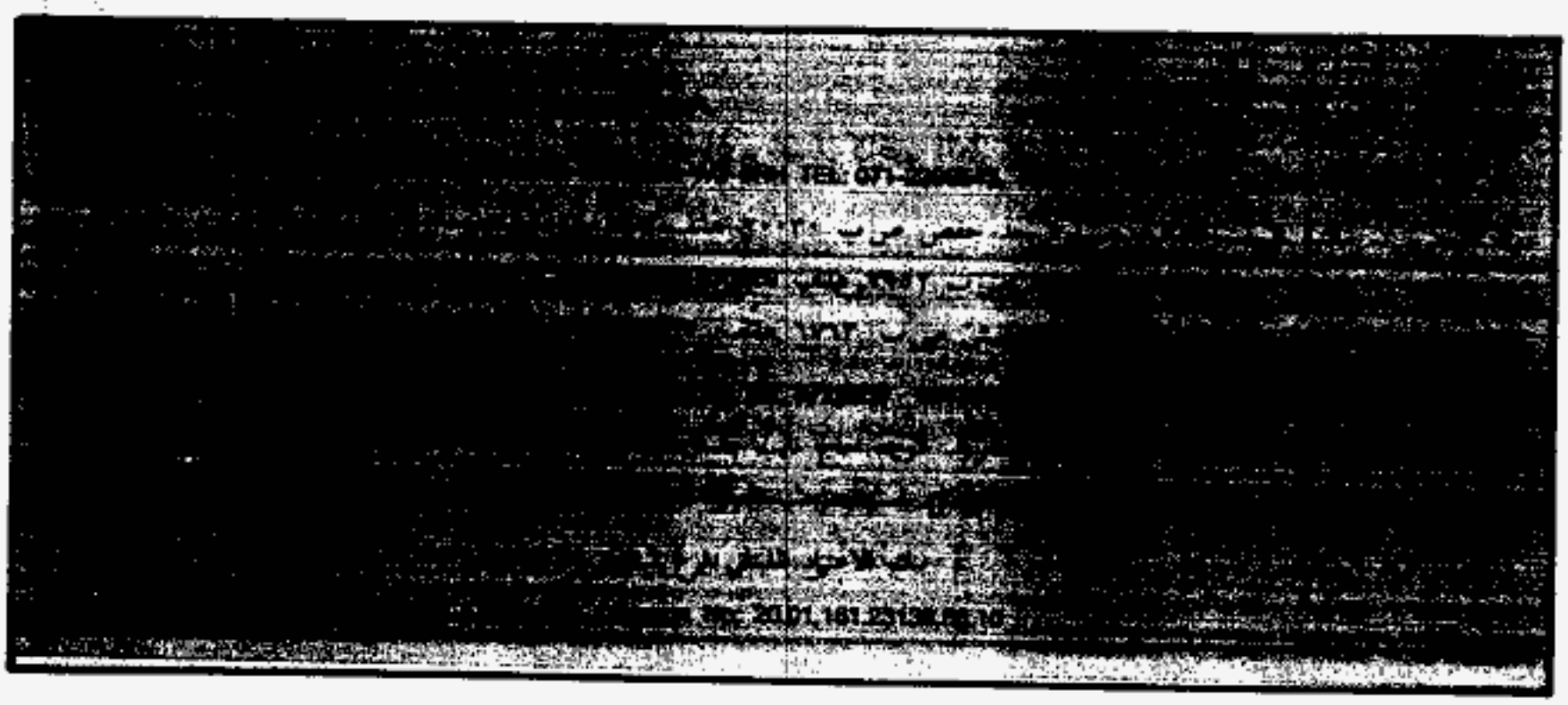

القطيف بين الماضي والحاضر*

نبذة تاريخية

لا يمكن فصل منطقة القطيف عن باقي مناطق الخليج والجزيرة العربية تاريخياً . وعليه . . وبناء على منشورات إدارة الآثار السعودية فإنه أمكن معرفة الكثير من تاريخ الاستيطان البشري في هذه المنطقة . والقطيف كجزء منها ـ أي المنطقة الشرقية من بلادنا وذلك بسبب عدة عوامل أهمها الموقع الاستراتيجي ـ فقد لعبت دوراً هاماً في الاتصالات بين الحضارات كمنطقة عبور وانتقال . . وذلك أثناء العصر المليوني الثالث قبل الميلاد . ولا أدلّ من وقوعها على الممر الذي يربط بين الجنوب والشمال منذ ٥٠٠٠ سنة واليه يرجع تاريخها وكذلك وجود بعض الخرائب التي ترجع الى العهد النحاسي قبل ٣٥٠٠ سنة قبل الميلاد .

وقد توالت على المنطقة ككل أعداد من الحضارات أهمها الكنعانيون والفينيقيون والجرهائيون وبنوا عبد القيس والدولة الاسلامية ثم البرتغاليون فالعثمانيون ـ وبعدها الحكم السعودي الأول فالعثمانيون مرة اخرى . . حتى عهد الملك عبد العزيز مؤسس الدولة السعودية الحديثة . والتي في عهده بدأت خطوات النمو الحضاري والتوسع العمراني حتى امتدت من الشمال الى الجنوب بمقدار عشرون كيلو متراً ومن الشرق الى الغرب بمقدار متوسط ثمان كيلو مترات . وبلغ عدد سكانها ٣٠٠ ألف نسمة .

أسماء القطيف عبر التاريخ

لا شك أن القطيف تدرج تحت أسماء الساحل الشرقي للجزيرة العربية البحرين ـ الاحساء . . إلا أن القطيف في حد ذاتها بفتح أوله وكسر ثانية مشتق من القطيف وهو القطف من العنب ونحو ذلك . كما عرفها ياقوت الحموي ـ في معجمه .

---

* مأخوذ من تقرير خاص أعده المهندسان زكي أحمد البيش وعلي آل سيف بإشراف المهندس عبد الرحمن محمد السيف رئيس بلدية القطيف ، أعد عام ١٤٠٦ هـ .

ولعل اسمها (كما ذكر صاحب كتاب ساحل الذهب الأسود) في الأصل محرف من كيتوس وهو الاسم اليوناني القديم للمنطقة .

وعرفت القطيف باسم الخط وهو ربما لاسم قبيلة كانت تسكن في المنطقة وكان الخط اسم لمدينة بناها اردشير بن بابل (٢٢٦/٢٤١ق.م) واشتهرت بعد ظهور الاسلام .

واشتهرت المدينة بصنع السيوف الخطية كما يبين قوله (الخطي حمر ثعالبه) وقد شاع هذا الاسم حتى تسمى به الساحل بأجمعه لمدة من الزمن . . كما ان الخليج العربي كان يعرف ببحر القطيف وهذا يبين ما كان لهذه المنطقة من أهمية .

الموقع

القطيف اسم لمدينة كما هو اسم الواحة ، وهذه الواحة تضم العديد من القرى وتقع على خط طول ٥٠ شرقاً ٢٢ ـ ٢٦° شمال خط العرض .

وتمتد هذه المنطقة من رأس تنورة والجبيل شمالاً ـ الى مدينة الدمام جنوباً ـ وبمحاذاة الخليج العربي في الجزء الشرقي من المملكة العربية السعودية .

وتقع القطيف المدينة في الوسط وهي عاصمة الواحة أو المركز الاداري لها .

وتتكون هذه الواحة بالاضافة الى المدينة من مجموعة من القرى التي نما كثير منها وأصبحت مدناً . وأهمها : ـ سيهات ـ عنك ـ القديح ـ صفوى ـ العوامية ـ الخويلدية ـ الجارودية ـ ام الحمام ـ الأوجام ـ حلة محيش ـ الملاحة ـ الجش ـ ام الساهك . . . . بالاضافة الى جزيرة تاروت والتي تتكون من : تاروت ـ سنابس ـ الربيعية ـ الزور ودارين . (وللعلم . . فإن تاروت لم تعد جزيرة ـ فقد طمر الخور الذي يفصلها عن القطيف) .

سمات الأرض السطحية (الطبوغرافية)

تقع القطيف على شاطىء منخفض مطل على الخليج العربي ولا يزيد ارتفاع شاطئها الغير منتظم عن ثلاثة أمتار فوق مياه المد المرتفعة ، وتبدأ أراضي الواحة بالارتفاع تدريجياً باتجاه الداخل حتى تصل الى ارتفاع ١٠ ـ ١٢ متر فوق سطح البحر على عمق ٤ كم من الشاطىء .

وتنتشر بروزات الصخور عبر الواحة ، وهي البروزات الوحيدة في أرض منبسطة بشكل عام ، وترتفع هذه البروزات بين ١ ـ ٢ متر فوق سطح التربة وعادة تشكل هذه قاعدة لنمو القرى في الواحة .

التربة :

تعتبر المنطقة الشرقية منطقة مستقرة جيولوجياً ولا يذكر التاريخ عن أي هزة أرضية خطيرة وقعت بها .

تربة المنطقة مؤلفة من الحجر الجيري الدولومي المغطى بطبقات من الرمل ، الطين الغرين ، والشرتي وهذه مصنفة بغالبيتها كأجزاء (نيوجينية) . المياه الجوفية موجودة على عمق يتراح بين ١ ـ ٢ متر عن سطح الأرض ، وتعزى وفرة المياه الى كثرة عدد الآبار الارتوازية التي حفرت بدون أي مراقبة مما أدى الى تسرب المياه من طبقات الصخر الاسفنجية العميقة المشبعة بالماء الى سطح الأرض .

الطقس :

يظهر الرسم البياني لمعدلات الحرارة ان هذه تبدأ بالارتفاع مع بداية شهر مايو لتصل لأقصاها في شهري يوليو واغسطس (٤٠ درجة مئوية) ، ثم تبدأ الحرارة بالانخفاض مع بداية ديسمبر حتى فبراير لتصل الى أدناه في يناير (١٨ درجة مئوية) .

كون القطيف مدينة ساحلية فنسبة الرطوبة مرتفعة جداً وتبدأ هذه بالارتفاع خلال شهر يوليو لتبلغ أقصاها في اغسطس (٩٦٪) وتظل كذلك حتى أواخر فبراير وأحياناً بضعاً من مارس ، ولاتجاه الرياح علاقة بارتفاع أو انخفاض نسبة الرطوبة وعادة ترتفع النسبة إذا ما هبت الرياح من اتجاه البحر (الجنوب أو الشرق) وتنخفض إذا ما هبت الرياح من اتجاه الصحراء (الغرب والشمال) ، ترتفع أرض القطيف بضعة أقدام فوق سطح البحر ، وتتعرض سواحلها للمد والجزر مرتين يومياً ، وفي الجزر تتبخر المياه لمسافة بعيدة عن الشاطىء ويبلغ هذا مداه مرتين في الشهر في أوله وفي منتصفه . وخلال الربيع ترتفع مياه المد حوالي ١,٨ متر وتعود لتتبخر حتى مسافة كيلو متر واحد من الشاطىء في بعض الأمكنة . وعلى هذا فشواطىء القطيف غير مناسبة اطلاقاً لرسو القوارب التي يزيد غاطسها عن ٦ أقدام حيث يتعذر عليها الوصول الى المرسى الداخلي .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المطر :

تتساقط الأمطار خلال فصلي الشتاء والخريف فقط ، أي في الفترة الواقعة بين أوائل نوفمبر حتى ابريل وذلك في شكل وابل من المطر لفترات زمنية قصيرة . وتتغير نهاية موسم الأمطار من سنة لأخرى .

العوامل الاقتصادية المؤثرة في نشأة وتطوير المنطقة

العوامل الطبيعية هي التي تتحكم في نشأة وطريقة واتجاه وتطور المدن . والعوامل القوية المؤثرة في نشأة القطيف هي البحر والزراعة والصحراء . . وهذه العوامل الثلاثة نلاحظ تأثيرها في الشكل العمراني ومواد البناء وأثاث المنازل وحياة السكان .

إن العوامل المذكورة قد أثرت ايضاً على قرى القطيف تبعاً لأعمال السكان . . ومن هنا نلاحظ أن هناك أنواع ثلاثة من القرى :

١ ـ القرى البحرية : وهي التي تقع على البحر ويعمل سكانها كصيادي أسماك ـ أو البحث عن اللؤلؤ تحت مياه الخليج وكبحارة للمراكب التي تعمل بالتجارة ومن هذه القرى : دارين والزور .

٢ ـ القرى الزراعية : وهي التي يعمل أهلها كمزارعين ويقومون بتزويد المنطقة بالمنتجات الزراعية كالخويلدية والجاردوية وأم الحمام .

٣ ـ القرى التي كان البدو الرحل يستقرون فيها لفترات من الزمن . . يتزودون بما يحتاجونه من المدينة ثم يعاودون الترحال في الصحراء وقد أصبحت بعض هذه القرى مدن بعد استقرار اولئك الرحل .

وتبقى مدينة القطيف التي يتركز فيها ملاك السفن التي يعمل عليها البحارة كصيادين أو باحثين عن اللؤلؤ ـ أو التجارة . . وملاك معظم المناطق الزراعية التي يعمل فيها الفلاحون .

وأخيراً يتركز في هذه المدينة السوق الرئيسي الاقليمي للواحة والذي كان يسمى (السكة) وبالتالي فكثير من السكان كانوا يعملون بالتجارة . . أما في وقتنا فقد ظهر عنصر آخر ـ أثر على نشأة وتطور المنطقة كما أثر على الحياة الاجتماعية وهذا العنصر هو اكتشاف البترول في القطيف تعتبر أحد حقول البترول بالمملكة كما انها تقع بجانب صناعة الزيت فاتجه كثير من أهلها للعمل في هذه الصناعة الحديثة .

النسيج العمراني

إن أحياء القطيف في تكوينها العمراني مقسمة الى عدد من الأقسام نتيجة للارتباط العائلي من جهة وربما للناحية المادية والقيمة الاجتماعية من جهة اخرى والقسم الواحد يعرف باللهجة المحلية (بالفريق) .

ولا يمكن ان تميز فواصل كل فريق على حدة بحد طبيعي حيث ان المباني متصلة ومتشابكة وإذا أخذنا الفريق كوحدة سكنية نرى انها تتميز بشوارع ضيقة تكون معها المباني كقنوات تعطي الماشي بها شعوراً بالانتماء . . وتنتهي معظم هذه الشوارع بنهايات مغلقة ونهاياتها ما بين ٢ ـ ٥ بيت وهذه ميزة تخطيطية جيدة لأنها تمنع ولا تشجع دخول الغرباء للمنطقة وهي من الأفكار التي يسعى مخططو المدن في وقتنا الحاضر استغلالها كميزة داخل الأحياء . . ومن مميزات المباني ان الانسان يجد علاقة بينها وبينه لعدم ضخامة المباني ووجود الممرات المغطاة مع انكسارات الشوارع وقصر امتدادها يساعد على خلق جو من التغيير وكذلك الخصوصية . . هذا عدا فائدتها المناخية وإذا أخذنا جزء من الفريق وجدنا انه يتكون من مجموعة من البيوت يمثل مفردها وحدة سكنية لعائلة لتكون الجزء الخاص من الفريق المخصصة للعائلة ونجد ان كل حي يشمل أماكن عامة تتمثل في تكوينها الخصائص الاجتماعية للمدينة وكذلك الأماكن الشبه عامة والأماكن الخاصة ـ ومثال ذلك ـ :

١ ـ العامة : السوق ـ المسجد ـ الحمامات .
٢ ـ الشبه عامة : النهايات المغلقة .
٣ ـ الخاصة : وهي البيوت .

ونستطيع ان نوجز الخصائص أو القيم المعمارية والتخطيطية والجمالية في أحياء القطيف وهي كسائر أنظمة المدن الاسلامية وعلى غرارها وهي :

١ ـ المقياس البشري .
٢ ـ الشعور بالأمن والانتماء .
٣ ـ التناسق بين المباني والارتفاعات وخلافه .
٤ ـ الفصل بين الأماكن العامة والخاصة .
٥ ـ وجود كثير من ممرات المشاة والنهايات المغلقة .

عناصر النسيج العمراني :

الشوارع :

وهي عبارة عن ممرات ضيقة يتراوح عرضها بين ١,٥ ـ ٤ متر ولكن معظمها يكون عرضه كافي

موقــع القطيف من المملكــة العربيــة السعوديــة.

حجر تاريخي لأول مسجد في القطيف
حجر الأساس للقلعة المؤرخ بتاريخ ١٠٣٧ هـ
موقع القطيف من المملكة العربية السعودية
الشكل : ٦ المعطيات المناخية
صورة رقم ١ (الشوارع) . صورة رقم ٢ (الساباط) . صورة رقم ٣ (الساباط) . صورة رقم ٤ مسجد في القطيف . صورة رقم ٥ مسجد القطيف . صورة رقم ٦ بيت الحقل . صورة رقم ٧ والبيت السكني في المدينة . الصورة رقم ٨ حمام أبو لوزه . الصورة رقم ٩ . صورة رقم ١٠ (مرحلة عام ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٥ م) . صورة رقم ١١ (مرحلة عام ١٩٥٧ م) .

صوره رقم ١ (الشـــوارع)

صوره رقم ٢ (الســـاباط)

صوره رقم ٣ (الســـاباط)

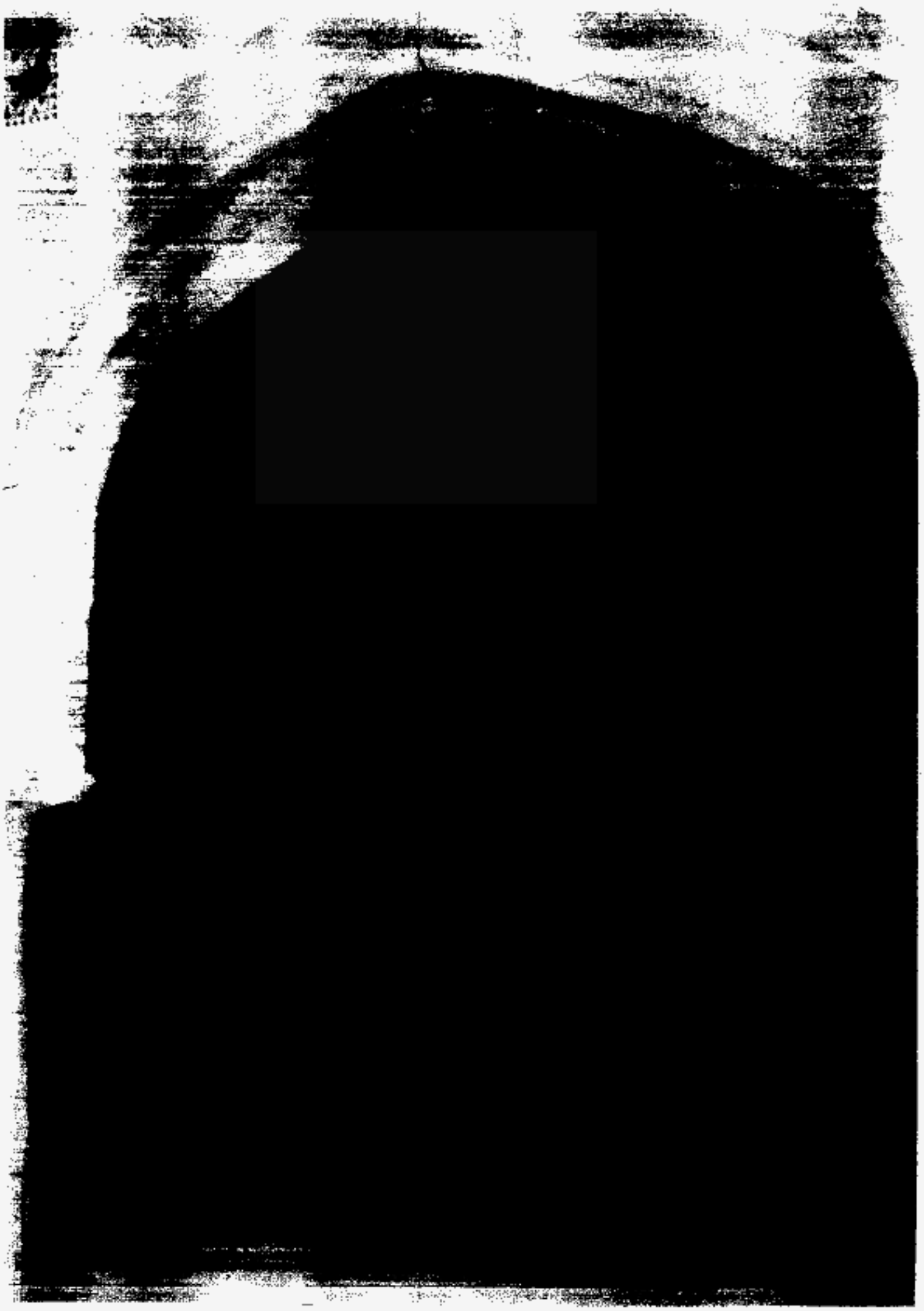

صوره رقم ٤ مسجـــد في القطيف

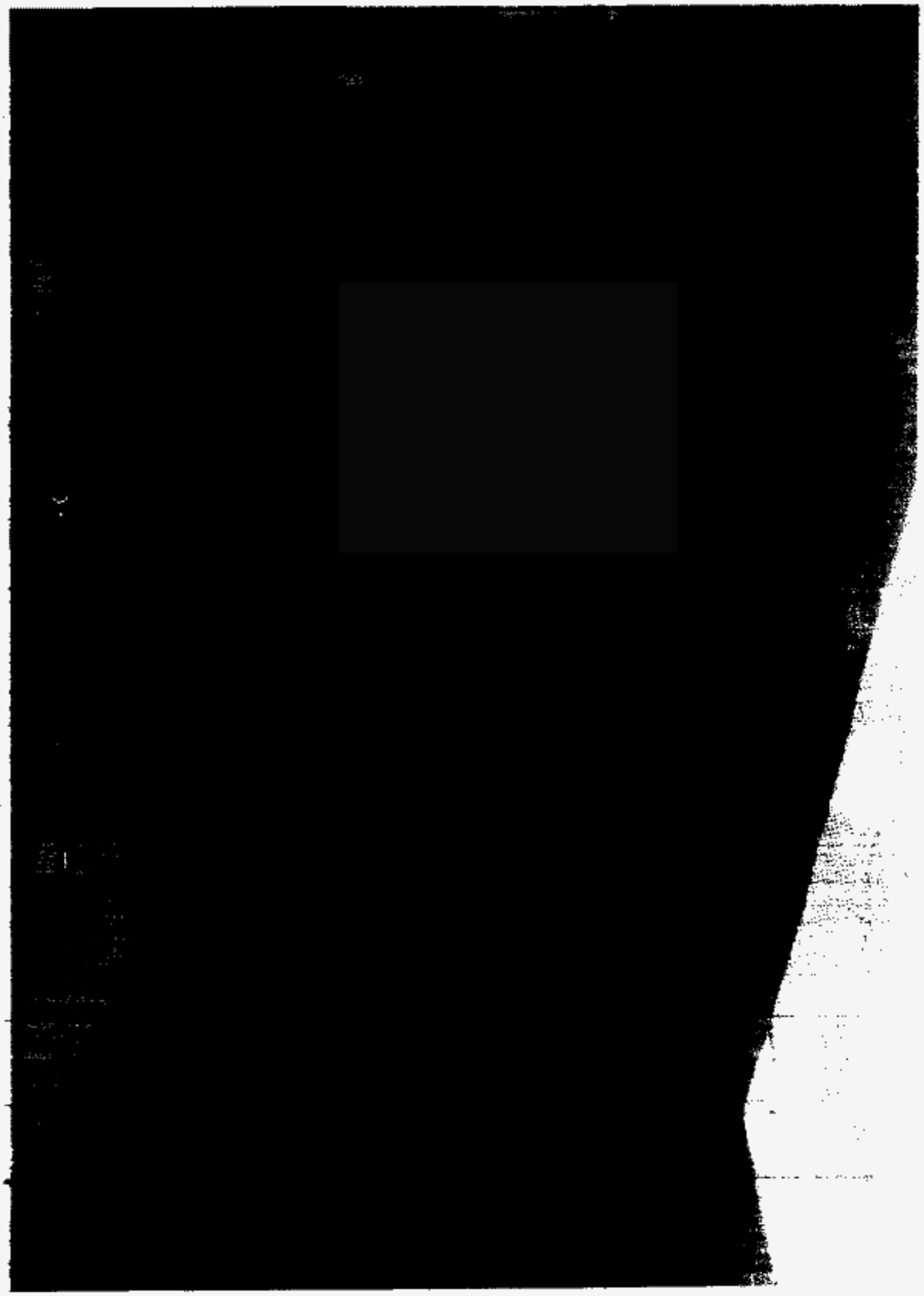

صوره رقم ٥ مسجد القطيف

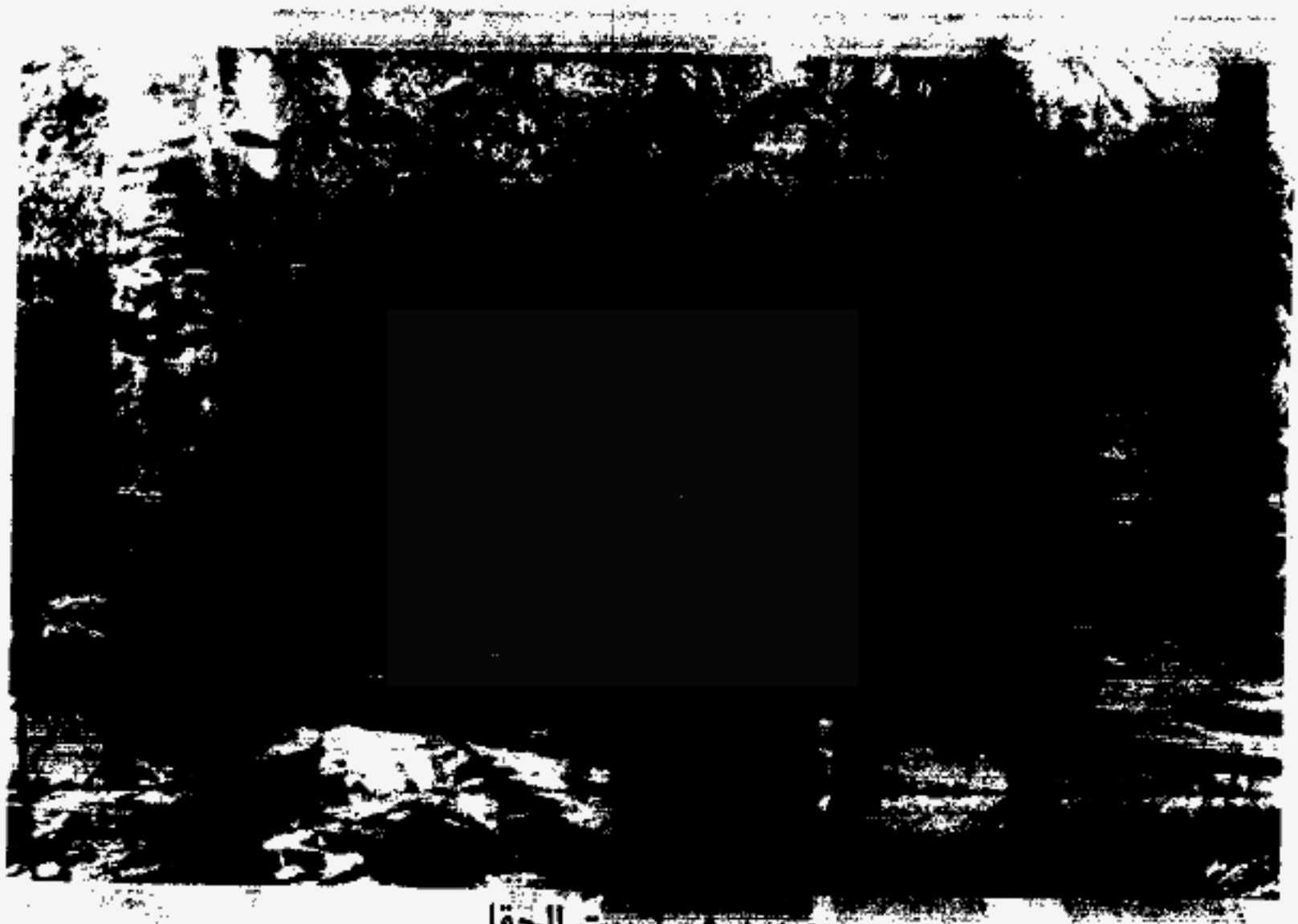

صورة رقم ٦ المدينة وتهذيب الحقل

صوره رقم ٧ والبيت السكني في المدينه

حمام أبو لـــوزه

الصورة رقم ٨

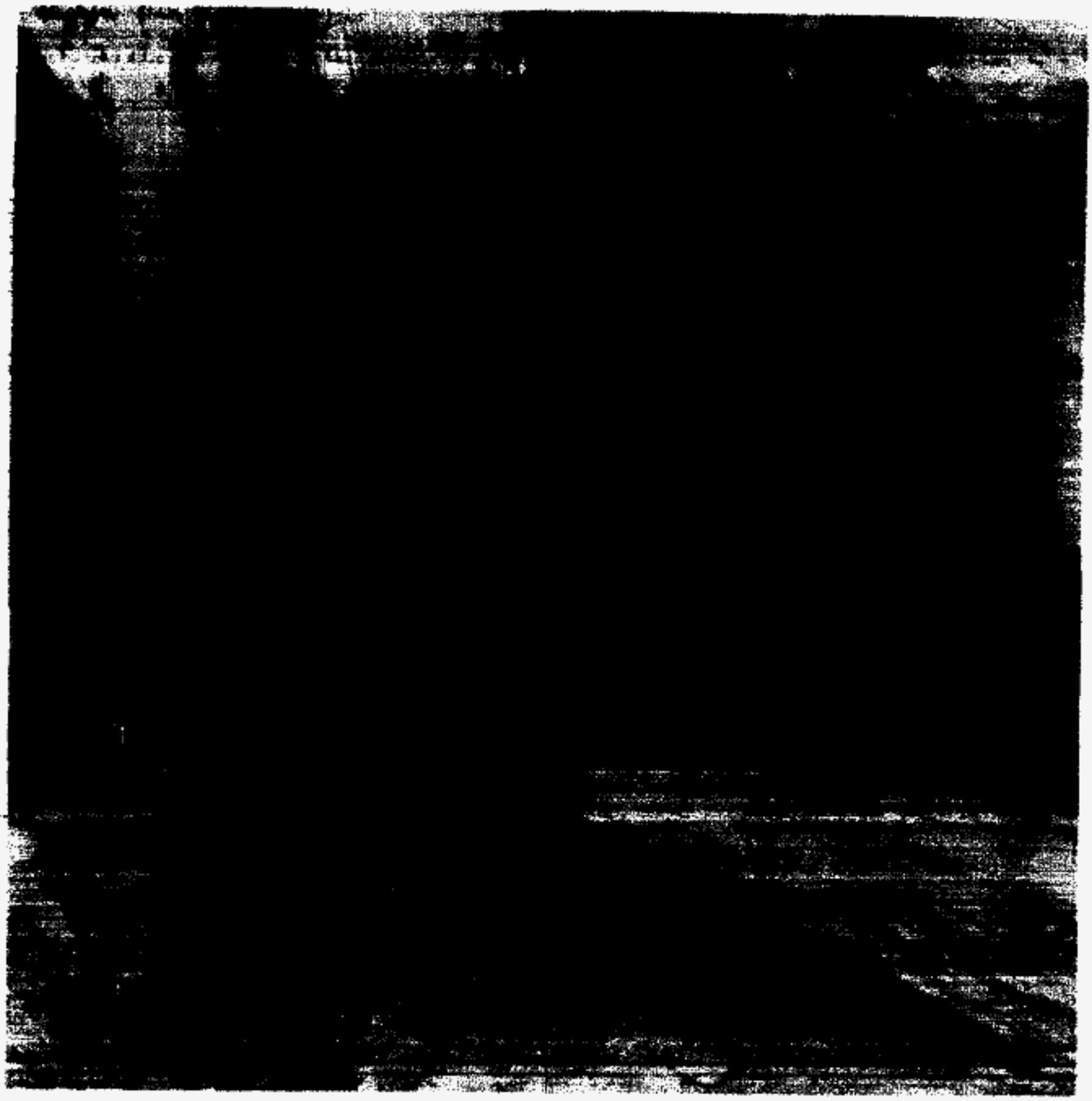

سُـــوقُ التَّكْيفُ القَدِيمُ (السكَّـة)

التقطت عام ١٩٥٥ م ـ ٥١٢٧٥ الصورة رقم ٩

لمرور حيوان محملاً بالتمر (وهي وسيلة النقل المستعملة في ذلك الوقت . .) انظر الصورة رقم (١) .

وهذه الممرات تخلق مناخاً مريحاً للمارين عبرها حيث انها تشكل قناة يمر فيها تيار الهواء ـ كما انها تكون مظللة .

السباط (الممرات المسقوفة) :

وهذه لها عدة فوائد فهي تظلل الممرات كما انها تخلق مساحات يمكن استخدامها ـ وكثير من الممرات مسقوفة ويشكل بعضها عند تقاطع الممرات جمالاً معمارياً كما هو مبين بالصورة رقم (٢ ـ ٣) .

البراحات :

وهو الاسم القديم للساحات ولهذه البراحات عدة استخدامات فهي لاجتماع الناس في المناسبات مثل الزواج والاحتفالات . . وبعضه يستخدم كأسواق مثل براحة الحليب .

العمارة التقليدية

١ ـ المساجد . ٢ ـ المنازل . ٣ ـ صالات الاجتماعات . ٤ ـ الحمامات . ٥ ـ الأسواق.

المساجد :

توجد عدة أنواع من المساجد في واحة القطيف وهي عبارة عن مستطيل جزء منه مسقوف والجزء الآخر مفتوح ويكون الضلع الكبير باتجاه القبلة .

١ ـ **النوع الأول** : ويتكون من طابق واحد على شكل مستطيل نصفه مسقوف والآخر غير مسقوف . والمحراب عبارة عن تجويف داخلي في الجدار في الجزء المسقوف وباتجاه القبلة ولا توجد به أي زخارف . . وعادة يتواجد في المناطق الزراعية غالباً في الوسط ومساحته تقريباً (٥×٧ متر)] .

٢ ـ **النوع الثاني** : يتكون من طابق واحد على شكل مستطيل جزء منه مسقوف والآخر غير مسقوف تفصلهما مجموعة أعمدة تلتقي على شكل أقواس مدببة . ويتميز المحراب بكثرة الزخارف والآيات القرآنية منقوشة على الجدران ، وكذلك باقي أجزاء المسجد .

٣ ـ **النوع الثالث** : له نفس الطابع العام للمساجد السابق ذكرها . . ويتميز بكونه من طابقين كل له محراب . . حيث ان الطابق العلوي يستخدم في فصل الصيف ليلا . وهو غني جدا بالزخارف والآيات القرآنية المنقوشة على الجدران . ويعتبر المحراب في هذا النوع تحفة فنية لما تحويه من زخارف وآيات قرآنية . . ومثال ذلك مسجد الراجحية الواقع في حي القلعة القديم . (انظر الصورة رقم ٤+٥) .

البيوت :

١ ـ البيت السكني في المدينة :

يوجد عدة أنواع من البيوت في الواحة وترجع الاختلافات بينها الى مستوى المعيشة لساكنيها والنشاط الاقتصادي . . فمستوى المعيشة في المدينة أعلى منه في القرية . . وبالتالي فإن بيوتهم تكون على مستوى أكبر . . (عادة يتكون من ثلاث طوابق تكثر بها الزخارف وجدرانها مبيضة ناعمة الملمس) ومثالاً على ذلك بيت آل اخوان .

٢ ـ البيت الزراعي :

ويشتمل على قسمين من المباني :

آ ـ بيت الحي الزراعي : توفر المواد المحلية ساعد في عملية انشاء ومكونات البيت . . فنرى في المناطق الزراعية أن معظم البيوت تتألف من طابق واحد ولا تحتوي على أي نوع من أنواع الزخارف . . ويبنى عادة من الحصى ـ وتستخدم جذوع الأشجار والنخيل للتسقيف ، وتجلب هذه الأشياء من الهند وتسمى محلياً بالجندل .

ب ـ بيت الحقل : ويطلق عليه (البرستج) وهو عبارة عن قاعدة مستطيلة الشكل ويصنع من سعف النخيل وعادة يجمع هذا السعف بدون الجريد من ٥ ـ ١٠ مع بعضها البعض وتدق في الأرض على مسافة ٥ أقدام لتكون كأعمدة ويطلق عليها محلياً اسم الركايز ـ وتستخدم ألياف النخيل لصناعة الحبال التي تستخدم لربط هذه الركايز . ثم يضاف اليها سعف النخيل بشكل أفقي لتغطي الفراغات في محيط الجدران مشدودة بالحبال في نقاط متقاربة . . والسقف يكون بشكل منحدر من الجانبين وتفرش الأرض بما يسمى محلياً بالحصير ـ وهو مصنوع محلياً من خوص النخيل (شكل رقم ٦) .

ج ـ البيت البحري : يبنى من الحصى المستخرج من البحر من المياه الضحلة المشبعة بثقوب القواقع . . وكذلك القروش على شكل رقائق من الصخر المرجاني ـ ويستخدم الجص لتثبيت الحصى البحري والرقائق لتشكل جدران البيت .

أما السقف فيكون عادة من جذوع النخيل وتصف هذه الجذوع على مسافات تتراوح بين ٤٠ ـ ٦٠ سم ويفرش عليه ما يسمى محلياً بالحصير المصنوعة من خوص النخيل ويحتوي البيت البحري على فناء داخلي مسقف (انظر الشكل رقم ٧) .

صالات الاجتماعات للمناسبات

وكانت تبنى بالحصى والجص مثل المباني في الواحة ولكن بمساحة أكبر ومن دور واحد . ونصف المساحة عادة تكون مسقوفة بجذوع النخيل وتشبه المسجد تماماً في تفصيلها الداخلي ولكنها لا تحتوي على المحراب .

وتحتوي الساحة الداخلية على حجرة تستخدم كمخزن ومزودة أيضاً بحمام داخلي تجلب مياهه من المصادر القريبة من الصالة . (اضافة الى ذلك يوجد مكان معين في إحدى زواياها الغير مسقوفة بمساحة (٢×٢ متر) يستخدم لعمل القهوة والبخور .

هذه الصالات تكثر فيها الزخارف والآيات القرآنية المنقوشة على جدرانها الداخلية . وتستخدم هذه الصالات كملتقى لاقامة مناسبات الزواج والوفيات . . وتوجد هذه الصالات بكثرة ـ وتبنى عادة من قبل العائلات الكبيرة . . ولذلك تسمى بأسماء تلك العائلات .

الحمامات

هناك نوعان من الحمامات :

١ ـ حمامات شعبية :

وتقام في المنطقة السكنية وتزود عادة بالماء عن طريق الآبار الارتوازية وهي عبارة عن مبنى مقسوم إلى قسمين وذو مدخلين ينفصل كل منها عن الآخر : أحدهما للرجال ـ والآخر خاص بالنساء .

ويتكون كل منها من مغسل وقاعة مفتوحة بها مجموعة كبيرة من الحنفيات ـ كل منها تخدم شخص واحد .

والحمامات تعتبر من المظاهر الاجتماعية حيث أن كثير من الناس تلتقي فيها يومياً .

٢ ـ حمامات العيون :

وتبنى على فتحات العيون (وهذه العيون عبارة عن بئر محفورة يدوياً) ولا تبنى هذه الحمامات إلا على العيون التي تكون مياهها معدنية ـ ومثلها حمام أبو لوزة ـ وبه قسم ينفصل تماماً ويخص النساء . (انظر الصورة رقم ٨).

الأسواق

كما أسلفنا سابقاً ان القطيف لها اتصال وثيق بالقرى المحيطة بها وكذلك بالحضارات الاخرى عن طريق البحر . . . وبالتالي فانها تعتبر مركزاً تجارياً قوياً . . . ولتعدد الاستخدامات فقد كان هناك عدة أنواع من الأسواق :

١ ـ الأسواق الصغيرة :

التي تخدم الأحياء السكنية . . . (عادة تكون في البراحات ـ وتباع فيها الاحتياجات اليومية مثل الخضروات والحليب والأسماك وبعضها تبيع فيه النساء فقط .

٢ ـ السوق الرئيسي (السكة):

وهو السوق الرئيسي لمنطقة القطيف ومبني على شكل قيصرية والحوانيت على الجانبين ـ وتباع فيه جميع أنواع البضائع كل منها مخصص له جزء . . . فهناك المواد الغذائية والأقمشة . . . وغيرها . (وهناك جزء كبير مخصص لبيع التمور وهو الانتاج الزراعي للمنطقة ويسمى (الحبلة) انظر الصورة رقم ٩).

٣ ـ الأسواق الموسمية : (سوق الخميس)

وهو ملتقى اسبوعي يخدم جميع القرى بأنواعها الزراعي والبدوي والساحلي وكل منها يعرض انتاجه ـ وهذا السوق لا يزال يعمل وبقوة حتى الآن .

المحافظة على العمارة التقليدية القديمة

ان من خطط بلدية القطيف المحافظة على العمارة التقليدية القديمة . . . وفي سبيل ذلك قامت بعدة خطوات قد تكون مبدئية ولكنها الدرجة الاولى في سلم الطموح الى احياء العمارة القديمة والتي تمثل نموذج للعمارة العربية الاسلامية الاصيلة . . . ومن هذه المشروعات الآتي :

١١ ـ مشروع حي القلعة :

* قامت البلدية بنزع جزء كبير من هذا الحي الذي كان يعتبر عاصمة مدينة القطيف ويبلغ مجموع

البيوت التي نزعت ملكيتها اربعمائة بيت .

* بالتعاون مع جامعة الملك فيصل بكلية العمارة والتخطيط تم اجراء مسح شامل لجميع بيوت القلعة لتقييمها من الناحية المعمارية التاريخية تمهيد اختيار مجموعة يمكن المحافظة عليها وترميمها وإعادة استخدامها .

* تم دراسة الحي تخطيطياً ووضع المخططات التطويرية له ليكون مركز القطيف التاريخي والسياحي بكامل خدماته .

مجسم الاعمدة القديمة :

قامت البلدية بنقل بعض القطع الأثرية التي تجسد الفن المعماري الاسلامي من أحد المباني الذي كان سيهدم وتم وضعها في أحد الحدائق كمجسم جمالي يحكي تاريخنا الماضي .

مواد وطرق البناء

العوامل المؤثرة في مواد وطرق البناء :

إنشاء المباني في المنطقة يعتمد على عدة عوامل وذلك ليتمكن الساكن من التكيف واستخدام ما حوله من مواد لينتج عن ذلك مبنى يؤدي مع البيئة بالغرض وهذه العوامل هي :

١ ـ توفر المواد المحلية :

تقع الواحة كما سبق وان ذكرنا على الخليج العربي وهي أيضاً منطقة زراعية ـ وهذا أدى إلى توفر مواد بنائية بحرية ، واخرى من الناتج الزراعي . . . كما نتج عنه وجود طريقتين للبناء :

أ ـ طريقة استخدام الحصى البحرية :

ب ـ البرستج وهو مصنوع من سعف النخيل :

٢ ـ توفر البنائين المهرة :

لا شك ان مهارة البناء تؤثر في اظهار المباني بطريقة هندسية ممتازة .

٣ ـ التاثير الخارجي :

لكون المنطقة بحرية فإنها تظل على اتصال بالمناطق الخارجية مما أدى إلى توفر مواد غير موجودة محلياً استغلت في عملية البناء . . . مثال ذلك خشب البامبو الذي كان يجلب من افريقيا ويستخدم في التسقيف . . . وكذلك الابواب المخضرمة المصنوعة من خشب التيك والتي كانت تجلب من الهند .

٤ ـ الطقس :

نظراً لتفاوت درجات الحرارة بين الليل والنهار ، والشتاء والصيف فإن جميع المباني كانت تبنى للتكيف مع هذه الاختلافات . . . لذلك كانت الجدران عادة سميكة لتعمل كعازل حراري كما أنها تمتص أشعة الشمس نهاراً لتبثها ليلاً .

كما ان نوافذ الابواب صغيرة لتقلل من دخول اشعة الشمس . . . ايضاً يحتوي كل مبنى على فناء داخلي لمعظم المباني التقليدية للمناطق الحاضرة

مواد البناء :

من أهم المواد الرئيسية المستخدمة في البناء :

١ ـ الحصى البحري :

وكان يستخرج من البحر في المناطق الضحلة وهي عبارة عن قطع غير منتظمة الشكل من الحجر الكلي المشبع بثقوب القواقع البحرية .

٢ ـ الفروش :

وهو نوع من الحصى البحري ولكن على شكل ألواح يتراوح سمكها من ٥ إلى ١٠ سم .

٣ ـ الجص :

وهو الملاط (المونة) الذي يستخدم لتثبيت الحصى مع بعضه ويصنع محلياً بتجميع نوع من الطين البحري المختار من أماكن معينة ويحتوي على نسبة عالية من كربونات الكالسيوم . مع جذوع النخيل على شكل أكوام ويحرق لمدة من الزمن وكلما طالت المدة النوعية أفضل وتسمى هذه الأكوام باللهجة المحلية (صيران) جمع صار ثم تدق هذه الأكوام لتصبح على شكل مسحوق جاهز للاستخدام .

٤ ـ الخشب :

هناك عدة أنواع من الأخشاب منها :

أ ـ جذوع النخيل .

ب ـ خشب البامبو .

ج ـ خشب الاثل .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

النوعين الأول والثاني من الأخشاب كانت تستخدم في المباني المصنوعة من الحصى البحري للتسقيف .

أما النوع الأخير فكان يستخدم في المناطق الزراعية في مباني البرستج .

مراحل تطور المنطقة

ونأخذ مثلاً مدينة القطيف ...

مرحلة ما قبل عام ١٩٣٥ م :

إن أهم ما يميز هذه المرحلة هو بدء ظهور التطور العمراني قرب الباب الغربي للقلعة (المعروف بباب الشمال) إذ بدأت القبائل هناك بانشاء مساكن دائمة لها طلباً للحماية ، وكونت هذه كتلاً مستقلة من الأبنية عرفت فيما بعد بضواحي باب الشمال ، الجراري بين زاوية القلعة الجنوبية الغربية وضاحية الكويكب ويبلغ عدد محلاته التجارية ٣٠٠ محل تقريباً . بالاضافة إلى انتشار الأبنية السكنية على جانبي السوق ، فقد ظهرت كتلاً عمرانية إلى جنوبه .

مرحلة عام ١٩٥٧ م :

يلاحظ عدم حدوث أي تطور عمراني جديد في الفترة الواقعة بين ١٩٥٥ ـ ١٩٥٧ م ما عدا ارتفاع كثافة المناطق المبنية وذلك لاضافات الغرف للمباني الحالية لسد النقص الناتج بسبب ارتفاع عدد السكان . . . كما تغيرت هذه الفترة بربط القطيف بشبكة الطرق الموصلة بين مدن المنطقة الشرقية مما دفع المدينة بسرعة نحو عجلة التطور فيما بعد .

مرحلة عام ١٣٨٥ هـ (١٩٦٥ م) :

نتيجة النمو العمراني السريع في المدينة ولمواجهةة الضغط الناتج عن حركة المرور قام المسؤولون بشق طرقات جديدة انعكست آثارها في :

- إزالة السور القديم للقلعة .
- القضاء على الترابط الوثيق بين أجزاء المدينة التاريخية .
- تحديد اتجاهات التوسع للمستقبل .

كما تميزت هذه المرحلة بالتوسع العمراني على حساب مزارع النخيل وخاصة في الناحية الشمالية من المدينة وظهرت الأبنية على طول الواجهة البحرية وفي غربي المدينة ـ كما امتلأت الفراغات الفاصلة بين أحياء المدينة القديمة بأبنية المرافق العامة كالمدارس . . . وأنشئت الأسواق التجارية طول الطرقات الجديدة ويمكن القول بأنه في هذه المرحلة بدأت مدينة القطيف باتخاذ شكلها الحالي .

مرحلة عام ١٣٩٤ هـ (١٩٧٤ م) :

يعتبر تطور المنطقة المركزية العمرانية من أهم مميزات هذه المرحلة وهو يعكس تطور المدينة ككل ، ومن نتائجه شق طريق جديد باتجاهين يربط شمال المدينة بجنوبها ويمر عبر السوق القديم الذي أزيل . . . وبالتالي فقدت المدينة أحد أهم معالمها .

تمثل التوسع العمراني بظهور أحياء سكنية جديدة اتخذت شكلاً دائرياً حول القلعة وعلى طول الواجهة البحرية الشمالية . . كما أنشىء الكثير من مباني الخدمات العامة مما جعل من القطيف مركز الواحة الإداري .

نتيجة لكل هذا بدأت المدينة طابعها القديم التقليدي .

مرحلة ما بعد ١٣٩٤ هـ (١٩٧٥ م) :

نتيجة لوقوع مدينة القطيف بين المناطق الزراعية غرباً ـ والبحر شرقاً . . أخذت في هذه المرحلة بالامتداد من ناحية البحر وبدأت دفن المناطق المتاخمة للسكن وخصوصاً المنطقة التي تقع بين جزيرة تاروت ومدينة القطيف . . . حتى أن الجزيرة فقدت طابعها كجزيرة . . . نظراً لاتصالها بالمدينة .